نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



ذو القعدة 1432 هـ | 10-2011 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



رسالة مفتوحة إلى المسلمين في ليبيا

للشيخ المجاهد



- إنتاج : مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي
- النوع : كلمة صوتية
- المدة : ١٥ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الكلمة الصوتية

رسالة مفتوحة إلى المسلمين في ليبيا

للشيخ المجاهد/ أبي الحسن رشيد البُلَيْدي (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي
1 ذو الحجة 1432 هـ
2011 /10/28 م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله وحده، وصلَّى الله على محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم

أمَّا بعد؛

(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي) أيُّها المسلمون الأشقَّاء في ليبيا الشقيقة، بداية من لم يشكر النَّاس لم يشكر الله، فبالأصالة عن نفسي ونيابة عن المجاهدين في المغرب الإسلاميِّ أشكر لكم ثورتكم على الطاغية فبارك الله فيكم وتقبَّل منكم جهادكم وشهداءكم.

لقد برهنت ثورتكم أنَّ الإسلام أصيل في هذه الأمَّة المباركة، وأنَّ الغرباء عن الإسلام والأمَّة هم هؤلاء الطغاة الذين ليسوا من طينتها البتَّة، هؤلاء الطغاة الذين لم يستفيدوا من التاريخ، أبوا أن يعترفوا أنَّ الإسلام أكبر منهم وأكبر من مكرهم، ومهما حاولوا أن يطفئوا نور الله فالله متمٌّ نوره ولو كره الكافرون، (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ * يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ).

لقد تابعنا ما جرى في ساحتكم ونحن فرحون بذلك الفتح، فرحون بسقوط الطاغية وتحرُّك الأمَّة المسلمة تحرُّكًا تزيِّنه صيحات الله أكبر وسجدات الشكر، فرحًا يقلقه ذلك الحضور الصليبي الماكر سائلين المولى لنا ولكم السلامة والثبات، روى مسلم عن أبي رقيَّة تميم بن أوس الدَّاريِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم".

والنصيحة إرادة الخير للمنصوح له وهذا يتعلَّق بنصح أئمَّة المسلمين ونصح عامَّتهم، وجماع النصيحة للمؤمنين بأن يُحَبُّوا في الله وأن يحبَّ لهم المسلم ما يحبُّ لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويشفق عليهم ويرحم صغيرهم ويوقِّر كبيرهم، ويحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم، وأن يُنصروا في الحق ويُحب ما يصلحهم وأُلفتهم ودوام النعم عليهم، ونصرهم على عدوِّهم ودفع كلِّ أذًى ومكروهٍ عنهم، وأن يتعاون معهم على الخير والهدى وأن لا يتعاون معهم على الإثم والعدوان وأن يبيِّن لهم الحق ويُنصحوا فيه ويُرشدوا إلى ما فيه صلاحهم في دنياهم وآخرتهم بأنواع النصح قولاً وعملاً، قال الفضيل بن عياض –رحمه الله–: "ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام، وإنَّما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمَّة".

إنَّ النصح للإخوان من لوازم أُخوَّة الدين التي لا تعترف بالحدود الجغرافيَّة ولا تحجزها فوارق الثقافة والأعراف، وإذ أتقدَّم لإخواني ببعض النصائح أضع في الحسبان أنَّ ليبيا لها ظروفها الخاصَّة

كسائر بلاد المسلمين، لها عوامُّها المسلمون ولها أبناؤها من مدارس الصحوة الإسلاميَّة على اختلاف مناهجهم ولها أيضًا علمانيُّوها، لذلك سأوجز إيجازًا لا يخلُّ بالمقصود وفي الإشارة ما يغني اللبيب عن العبارة سائلاً الله تعالى أن تتَّسع صدور إخواني لسماع النصح فما وجدوه صوابًا قبلوه وما حكموا بخطئه ردُّوه ردًّا حسنًا والمرء بين الأجر والأجرين فأقول والله المستعان:

البداية من ذلك الغربيِّ الغريب عن الدين والوطن، المنصف لا يمكن أن يتجاهل أثر الغطاء الجويِّ الذي وفَّره الناتو الصليبيُّ في ترجيح كفَّة المعركة، لكن العاقل الخبير بتاريخ وطبيعة العلاقة بين الغرب الصليبيِّ والمسلمين يدرك أيضًا أنَّ هذا التدخُّل ليس بريئًا وليس نابعًا عن حبِّ الشعب الليبيِّ المسلم كي يتحرَّر من قبضة الاستبداد والاستعباد ويبني مصيره بعيدًا عن الوصاية الخارجيَّة، هؤلاء الصليبيُّون هم من كان يتعامل مع الطاغية ويداه ملطختان بدماء الأبرياء، اعترفوا به وهو يسوم مسلمي ليبيا سوء العذاب بمحاربة دينهم وإفقارهم على مرئى من المجتمع الدولي المتشدق بالحرية والعدالة.

إنَّ الغرب الصليبي تحركه مصالحه التي يدفعها الحقد الصليبي الدفين على الإسلام والمسلمين، وإلا أين كانت العدالة الدولية والشفقة على المستضعفين طوال هذه السنين التي عمَّر فيها الطاغية وأبناؤه في حكم ليبيا؟ وأين هي من قتل النساء والشيوخ والصبيان في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين؟ وأين هي من طاغية سورية الذي يحصد كل يومٍ أرواح الأبرياء؟

إنَّ حلف الناتو الصليبي بدعم الثورة يريد أن يحتوي ثورتكم ويكون صانع القرار في تحديد هوية الدولة البديلة، يريدها أن تكون علمانية الهوية غريبة الروح والتوجُّه مواليةً لأعداء الإسلام، معاديةً ومحاربةً للتيار الجهادي، ضِف إلى ذلك الانفراد بعقود الاستثمار والإعمار.

إنَّ الغرب لا يرضى بحكم الشريعة ولا بوجود إمارةٍ إسلامية ولو في أدغال إفريقيا، فكيف في ليبيا وموقعها الاستراتيجي.

إنَّ الوضع معقَّد ويحتاج إلى حكمةٍ لا تخاذل فيها وحزمٍ لا تهور فيه لضمان قطف ثمرة تلك التضحيات بما يرضي الله عز وجل، فحذارِ من الغفلة والاستهانة بمكر الأعداء لسرقة ثمرة جهادكم، وأنتم تعرفون كيف تُسرق الثورات وتُحتوى الحركات، حذارِ من مفاوضات "تعبد إلهنا عامًا ونعبد إلهك عامًا"، حذارِ من ميلاد طاغيةٍ صغيرٍ يكبر بعد حين وتُعاد المأساة بوجوهٍ جديدة.

إنَّ الانحراف القليل في أول الطريق سينتهي بتغيير الطريق كله.

ومن يهن يسهل الهوان عليه   وما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

واعلموا أنَّ للنفس فجواتٌ، وللشيطان نزغاتٌ ونفثاتٌ (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ).

كما أرجو إخواني أن تفرِّقوا بين مسألة الاستعانة بالكفار الفقهية وحفظ الجميل، وبين حاكمية الشريعة العقدية التي لا تقبل النقاش والتنازل، ولا تهولنَّكم قوة الغرب الصليبي فالله أقوى، وإياكم أن تقولوا (إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا) فتحري الحق ومرضاة الله سبيل العز والنصر، فلا تستبدلوا مرضاة الله بمرضاة الغرب، وظننا بكم كذلك، (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ، و(إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا) ، (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ).

أما أنتم يا أهل "الله أكبر"، يا أهل الإسلام والجهاد، يا أمل المسلمين، لقد اختاركم الله لأمانةٍ عظيمة أمانة إزالة الطغيان وإقامة الحق، فاعرفوا لهذا الاصطفاء حقه ولا تخونوا الله ورسوله والمؤمنين، لا أحد ينكر جهادكم في تعبئة الأمة والتقدم بها فأنتم من خاض المعركة في صفوفها الأولى ورويتم الأرض بدمائكم، إياكم وفتنة الغنائم، آن لكم أن تبرهنوا للعدو والصديق أنَّ الإسلام فوق الانتماءات الحزبية والمذاهب الفقهية والخيارات الحركية، إياكم أن تطغى أشخاصكم وجماعاتكم على الإسلام وتضيع الفرصة وتندمون حين لا ينفع الندم، تذاكروا وتشاوروا في ما يعزُّ دينكم وإخوانكم ولا تخيِّبوا ظنَّ المسلمين فيكم.

اجمعوا عزائمكم وجهودكم وتوكَّلوا على الله في إقامة شريعة الله في ليبيا عمر المختار، هذا أمر الله ورسوله أحبَّ من أحبَّ وكره من كره، وتوحيد حاكمية الشريعة فوق الوحدة الوطنية وأمن ليبيا، وعسى الله أن يفتح على أيديكم فتحًا تُقرُّ به أعين المسلمين.

اقطفوا ثمرة دعوتكم وجهادكم بأيديكم وإياكم أن تكونوا كبش الفداء وتتكرر معكم تجربة ثورات العالم الإسلامي ضد الاحتلال الصليبي، أهل الخنادق يبذلون وأهل الفنادق يقطفون بكل خسةٍ وخيانةٍ جهود غيرهم.

المرحلة حرجة والكل يترقَّب؛ واعتنوا بتعبئة الأمة وتوجيهها وحشدها في صف الحل الإسلامي لا العلماني، وتأطيرها لتحافظ على إنجازاتها وزوِّدوها بالوعي والصبر ولا تستوعروا الطريق فالأمانة عظيمة والبذل على قدر عظمتها.

تحرَّكوا لتحرير الأمة من طواغيت العرب والعجم، ولتكن ليبيا الإسلام نقية الهوية إسلامية الوجهة لا تخضع لإملاءات طواغيت العجم والعرب.

إنَّ العلمانيين واللادينيين الذين يفرضون وصايتهم على أمتنا مفلسون دينًا ودنيا ولم يقدِّموا للأمة

مشروعًا يُصلح الأمة ويُخلِّصها من التبعية لليهود والنصارى بل حتى يُخرجها من التخلف والفقر، إنَّ الغرب الصليبي لا يدفع ليقطف المسلمون، ولن يرضى بوجود حكمٍ إسلاميٍّ، وعامة الناس قد تتعبهم الحرب، والمسلم غايته أن يكون الحكم لله وحده لا شريك له، ومن الغباء أن يبذل دمه لصالح الغرب الصليبي ووكلائه العلمانيين، الكل يتابع ويترقَّب؛ ومهما تكن النتائج الفرصة سانحةٌ لامتلاك القوة وحشد الأمة للساعة الحاسمة التي تحددونها بأنفسكم من أجل تحكيم الشريعة فلا تضيِّعوا الفرصة.

إذا هبَّت رياحك فاغتنمها ... فعقبى كل خــافقـــةٍ سكونُ
وبــادر بالإحســان فيها ... فلا تدري السكون متى يكونُ

قال تعالى: (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ).

وكما قال شوقي:

فالله فوق العرش جلَّ جلاله ... والنـــاس تحت لوائـه أكـفاءُ
والدين يسرٌ والخـلافة بيعةٌ ... والأمر شورى والحقوق قضاءُ

يا أهل الجهاد في ليبيا، إنَّ الحرب لم تضع أوزارها بعد، سواءٌ مع الأعداء الظاهرين أو المستترين، فاحذروا من وضع السلاح فإنَّ أعداء الله ما تمكَّنوا من إذلالنا واستعبادنا إلا يوم أن جرَّدونا حتى من السكين، فخذوا حذركم ولا تغفلوا عن أسلحتكم ورصُّوا صفوفكم (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).
إنَّ غاية المؤمن أن يرى شريعة الله –التي غُيِّبت عقودًا من الزمن– حاكمةً في ديار المسلمين، حاكمةً في دينهم ودنياهم (حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه).

وأزيد إخواني فأقول: الحذر الحذر من الغرور بالقوة ولكم في حنينٍ عبرة، لا تنسوا الله واهب القوة لا تنسوه بالطاعة وصدق الالتجاء بالأسحار (إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).

وكما قال الشاعر:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى		فكل معينٍ ما عدى الله خاذلُ

تجنَّبوا العنف قولاً وفعلاً مع الناس عمومًا والمخالفين خصوصًا، فما كان اللين في شيءٍ إلا زانه وما كان العنف في شيءٍ إلا شانه.

أما أنتم يا شيوخ القبائل ووجوه الناس، القوم تبعٌ لرؤوسهم صلاحًا وفسادًا، والمعركة اليوم معركة الأمة المسلمة بأسرها، والولاء يجب أن يكون لله ورسوله والمؤمنين، إياكم وعصبية الجاهلية فإنها منتنة ولا تُغني من الله شيئًا، (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، تخندقوا مع إخوانكم المجاهدين (وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)، ولا تخونوا دينكم وأهلكم فالخيانة عارٌ وشنار ورعي الإبل خيرٌ من رعي الخنازير (وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ)، كونوا دعاةً وأعوانًا لحكم الله ورسوله، ولا يضركم شنئان المخالفين فإنَّ الله موهنٌ كيد الكافرين وفي عدوة الله ورسوله عز الدنيا والآخرة (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ).

ديارنا كـــلها محـتلةٌ ولـذا		سيّان إن بقي الغـــازون أو رحـلوا
وهل سيثمر في أوطاننا أمـلٌ		إذا عليه عدا في مـهـــده الأجـــلُ
وهل سينفـع تحرير الديار إذا		الأرواح كانت بقــيد الـــرق تنتقلُ
قبل الرجوع ارجعوا لله خالقكم		لن يُرتجى النصر ممن دينهم خذلوا

والله نسأل أن يبرم لكم ولجميع المسلمين أمر رشدٍ يعز فيه وليَّه ويخذل عدوَّه ويُعمل فيه بطاعته ويُنهى عن معصيته، وصلى الله على محمدٍ وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



www.nokbah.com